

المجلس 3 من شرح فصول في (فضل العلم وأدبه) من (الذريعة
إلى مقاصد الشريعة) للراغب الأصفهاني | العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وآله واصحه اشهد ان لا
الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

شهادة العبادة والتوحيد. وشهادـة ابـدـه ورسـولـه. شـهـادـة الـاتـبـاعـ والتـجـرـيدـ اـمـا بـعـدـ فـهـذـاـ هوـ المـجـلـسـ الـاـوـلـ منـ الدـرـسـ الـاـوـلـ منـ بـرـنـامـجـ مـنـتـخـبـ الـابـوـابـ وـالـحـصـولـ الثـانـيـ وـالـكـتـابـ المـقـرـوـءـ فـيـهـ هوـ فـصـولـ فـيـ فـضـلـ الـعـلـمـ وـادـبـهـ. مـنـتـخـبـةـ مـنـ كـتـابـ الذـرـيعـةـ الـىـ

مكارم الشريعة للعلامة أبي القاسم الراغب الاصفهاني رحمه الله تعالى. وهي زمرة لاحقة لاخوات لها تقدمت من فصول هذا الكتاب سبق اقرأوها في البرنامج الاول. وقبل الشروع في اقرائه لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف - [00:00:46](#) وتنتظم في ستة مقاصد المقصد الاول جر نسبه هو العلامة المتفن الحسين ابن محمد ابن المفضل الاصبهاني وقيل الحسين بن المفضل بن محمد وقيل الحسين ابن الفضل وقيل المفضل بن محمد - [00:01:14](#)

في اقوال اربعة اشهرها الاول وهو الحسين ابن محمد ابن المفضل الاصبهاني قد حكا جماعة من القدماء منهم الذهبي والصفدي
يكنى بابي القاسم ويلقب بالراغب الاصبهاني ويجوز في الاصفهاني كونها بالفاء او بالباء - 00:01:47

لأنها اعجمية عربت فاستحالت إلى هذين الحرفين المتقارب مخرجهما المقصد الثاني تاريخ مولده ولد في مستهل رجب سنة ثلاثة وأربعين بعد الاربععماة كما وجده مقيدا الاستاذ عدنان الجوهري على نسخة من كتاب المفردات - 00:02:24

للراغب الاصفهاني محفوظة في مكتبة خاصة في دمشق يقال انها بخط المصنف نفسه وهذا من الزوائد المستفادة من طرق المخطوطات مما لم يذكر في ترجمته رحمة الله المقصد الثالث جمهورة شيوخه - 00:03:06

ان ترجمة ابی القاسم الاصفهانی هي احدى الترایجم التي غابت كثیر من معالملها لقلة مترجميه في زمانه و مما غاب معرفة شیوخه
فانه لم یذكر له عند احد من مترجميه شیخ اخذ عنه - 00:03:37

والمقطوع به انه تخرج في العلم بشيوخه فهذه هي قاعدة العلم في الامة المقصد الرابع جمهرة تلاميذه والقول فيه كسابقه اذ لم يذكر احد من تلاميذه في الكتب التي ترجمت له - 00:04:07

المقصد الخامس ثابت مصنفاته صنف ابو القاسم الاصفهاني رحمه الله كتاباً نفيسة تدل على علم جليل وتحقيق فائق منها كتاب المفردات في غريب القرآن وجامع التفسير ومحاضرات الادباء والذريعة الى مكارم الشريعة - 00:04:36

تاریخ وفاته ذکر السیوطی رحمه الله انه توفي، في، اوائل المئة الخامسة - 00:05:14

وفي ذلك نظر تدل عليه اخبار متفرقة لاحادث ذكرها في تضاعيف كتبه تدل على انه توفي قبل ذلك وللتردد فيه لم يجزم الذهبي
رحمه الله تعالى ، بتاريخ وفاته يا ادخله - 00:05:55

في سير اعلام النبلاء في الطبقية الثانية والاربعين وهي التي تقع وفيات اصحابها بين سنة ثلاثين واربع مئة الى سنة سبعين واربع مئة
وبيعلم الجهل بمقدار عمره رحمة الله تعالى رحمة واسعة - 00:06:38

المقدمة الثانية تعريفه بالمصنف وتنتظم في ستة مقاصد ايضاً. المقصد الاول تحقيق عنوانه اسم هذا الكتاب قوى الذريعة الى مكارم الشريعة والذريعة هي الوسيلة المفضية الى الشيء ومكارم الشريعة محاسنها - [00:07:13](#)

المقصد الثاني اثبات نسبته اليه لا غرو ان هذا الكتاب مما خطته يا راعية ابي القاسم الاصفهاني وابدعه قريحته ويشهد بذلك تتابع النسخ الخطية لكتاب على نسبته اليه مع ذكر جماعة من مترجميه - [00:07:45](#)

له في ترجمته ولا يعلم احد ادعاه لنفسه ولا ادعى لغير ابي القاسم والظاهر من هذه الدلائل الجزم بنسبيته اليه. المقصد الثالث بيان موضوعه من المعانى المنتظمة الدالة على كمال الشريعة - [00:08:23](#)

واحاطة الشارع سبحانه وتعالى بمقاصد صلاح الدارين ما يسمى بمكارم الشريعة اي محاسنها وهي ما انتظم فيها من الصفات الدالة على الرحمة والعلم والحكمة وغيرها من المعانى الشريفة وسبق ان عرفت - [00:09:04](#)

ان الذريعة هي الوسيلة المفضية الى الشيء وهذا الكتاب وسيلة للوقوف على محاسن الشريعة وذلك بيان احوال الانسان وانواع قواه بوجوه كماله ونقصه فهو دائرة حول الخلق الانساني وما له من خلق - [00:09:44](#)

وصلة ذلك بما رتبته الشريعة الغراء المقصد الرابع ذكر رتبته ان هذا الكتاب من محاسن الكتب التي صنفت في بيان احوال الانسان وما يعرض له من القوة والضعف والكمال والنقص - [00:10:20](#)

وقدرته على الصناعات وامكاني تعاطيه العلوم والمعارف وتقويم اخلاقه وسلوكه وقد تردد صدى هذا الكتاب في نفوس العلماء وانطبع فيها فمنهم من اعاد صياغته وقدم واخر واستوفى كثيرا من جمله - [00:10:52](#)

كابي حامد الغزالى في كتاب ميزان العمل فانه اجتر عبارة ابي القاسم الاصفهاني واعمل فيها من النحت ما شاء مقدماً ومؤخراً ومحتصراً ومتتمماً بحيث يجد الناظر نصوصاً كثيرة في كتاب ابي حامد الغزالى - [00:11:37](#)

هي حدو القذة بالقذة في كلام ابي القاسم الاصفهاني في كتاب الذريعة كما ان معانيه انطبعت في كلام ابي الفرج ابن الجوزي في صيد الخاطر خاصة ويوجد لها نظائر في كلام ابي العباس ابن تيمية - [00:12:09](#)

وابي عبدالله ابن القيم وابي الفرج ابن رجب رحمهم الله تعالى المقصد الخامس توضيح منهجه رتب المصنف رحمة الله تعالى كتابه هذا في سبعة اصول وجعل في كل فصل ابواباً كثيرة - [00:12:37](#)

مجتهداً في الجمع بين الشريعة والحكمة للكشف عما اراد من الاحوال الانسانية والطبايع البشرية في عبارة ادبية فائقة والمراد بالحكمة علوم الفلسفة العقلية وهي مما سرى الى علماء الاسلام من كلام اليونان - [00:13:10](#)

ومنهم من تلطخ بشيء من باطلها في يوجد في كلامه حشو الفلسفة كابي حامد الغزالى وابن رشد الحفيد الشهريستاني ووقع في هذا الكتاب تأثر بكلام الفاسدة في موضع متفرقة مع اجتهاد مصنفه - [00:13:57](#)

في تخليص كتابه من مقالاتهم وفرزه الى الاستدلال بادلة الشريعة ووجود هذه المقالات لا يفهم منه نسبته الى الفلاسفة. فانه بريء من مذهب الفلسفه كما انه بريء من مذهب المعتزلة والشيعة وان كان نسب الى كل هذه المذاهب - [00:14:36](#)

والرجل معظم للعقل مع تحر لمتابعة النقل الا انه لفطر ذكائه تقع له اقوال موافقة لهذه الفرقه تارة وموافقة لفرقه اخرى تارة اخرى كما يوجد في بعض مسائل الاعتقاد من كلامه موافقة لعقيدة اهل الحديث والاثر في موضع ويوجد في موضع اخر موافقة لعقيدة - [00:15:09](#)

وكأن الرجل لفطر ذكائه لم يعول على مأخذ واحد وهذا ظاهر ايضاً في كلامه على مسائل الفقه فانه لم ينتحل مذهباً مشهوراً بحيث يقال انه حنفي او مالكي او شافعي او حنفي - [00:15:44](#)

ويشهد على تحريره الجمع بين الدلائل الشرعية واقوال الحكماء ملؤه لهذه الابواب كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذا نادر في كلام من تعاطى العلوم العقلية الا انه يعاب عليه عدم تحريره في التثبت من صحة الاحاديث التي ينقلها - [00:16:08](#)

ويدخلها في كتابه وهذا حال عامة المشتغلين بعلوم العقليات اذ تقل معرفتهم بالعلوم نقليات والعكس بالعكس فان من يشتغل بالنقديات قد يفترط في معرفة ما يحتاج اليه من العقليات. وسواء السبيل ان - [00:16:38](#)

يكون الانسان معظمها للنقل مشتغلًا به متفهمًا لمسائله اخذا بمداركه مع الاخذ بما يحتاج اليه من علوم الحكمه والفلسفه وغيرها مما لا يرتفع اليه الطالب في المبادئ ولا في حال التوسط بل - [00:17:00](#)

في المنهى. المقصد السادس العناية به لم تتجاوز العناية بهذا الكتاب طبعه مرات عديدة في نشرات عليلة وامثلها هي طبعة الدكتور ابو اليزيد العجمي وهي المعتمدة ها هنا الا انه اخطأ في مواضع - [00:17:20](#)

في قراءة الاصل وله تعليق تحتاج الى تصحيح كما انه اسقط عد تراجم الابواب فان المصنف رحمة الله كان يعد الابواب بقوله مثلا الباب الاول ثم الباب الثاني وهلم جرا قد اسقطها - [00:17:55](#)

هذا الناشر من طبعته مع جودتها. ونبهنا على هذا في ما سبق املائه في برنامج بالابواب والحصول الاول وقد انتهينا الى الباب الخامس والعشرين نعم الحمد لله والصلة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللساعدين - [00:18:24](#)

قال الراغب الاصبهاني رحمة الله تعالى ما يجب ان يتحرر المعلم مع المتعلمين منه. الباب الخامس والعشرون هذا الباب الخامس والعشرون ما يجب ان يتحرر المعلم مع المتعلمين منه. حق المعلم ان يجري متعلمه مجرى - [00:18:55](#)

وبني مجرب بنيه فإنه في الحقيقة لهم اشرف من الابوين. كما قال الاسكندر وقد سئل معلمك اكرم عليك ام ابوك؟ فقال بل معلمي لانه سبب حياتي الباقيه ووالدي سبب حياة الفانية. وقد نبه النبي صلى الله - [00:19:15](#)

عليه وسلم على ذلك بقوله انما انا لكم مثل الوالد. فحق معلم الفضيلة ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو في ارشاد الناس خليفته فيشفق عليهم اشقاءه ويتحنن عليهم تحننه - [00:19:35](#)

كما قال تعالى في وصفه عليه السلام حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. واي عالم لم يكن له من يفいで العلم صار كعاقر لا نسل له فيموت ذكره بميته. ومتى استفید علمه كان في الدنيا موجود - [00:19:55](#)

وان فقد شخصه كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه. العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة. وقال بعض الحكماء في قوله تعالى هب لي من لدنك ولیا يربید - [00:20:15](#)

وارث من ال يعقوب انه سأله نسلا يورثه علمه لا من يورثه لما لا من يورثه ما فاعراض الدنيا اهون عند الانبياء من ان يشفقوها عليها. وكذا قوله تعالى واني خفت الموالي من وراء - [00:20:35](#)

رأي اي خفت الا يراعوا العلم وعلى هذا قال عليه الصلة والسلام العلماء ورثة الانبياء وكما ان من حق لاولاد الاب الواحد ان يتحابوا ويتعاضدوا ولا يتبغضوا كذلك بحق بنى العلم الواحد بل الدين - [00:20:55](#)

واحد ان يكونوا كذلك. فاخوة الفضيلة فوقه قوة الولادة. ولذلك قال تعالى انما المؤمنون اخوة وقال تعالى الا خلاء يومئذ بعضهم بعض عدو الا المتقيين. وحق العالم ان من يريد ارشاده عن الرذيلة الى الفضيلة بلطف في المقال وتعریض في الخطاب. فالتعريض ابلغ من - [00:21:15](#)

وجوه احدها ان النفس الفاضلة لم يلها الى استنباط المعنى يميل الى التعريض شغفا باستخراج معناه بالفکر ولذلك قيل رب تعريض ابلغ من تصريح. الثاني ان التعريض لا تنتهي به سجوف - [00:21:45](#)

الهيبة ولا يرتفع به ستر الحشمة. والثالث انه ليس للتصریح الا وجه واحد وللتعریض وجوه من هذا الوجه يكون ابلغ ومن هذا الوجه حذف اجوية كثير من الشروط المقتضية للثواب والعقاب نحو قول الله تعالى - [00:22:05](#)

حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم. وتبى تنفذ قولوها خالدين. والرابع ان للتعریض عبارات مختلفة فيمكن ايراده على وجوه مختلفة يمكن ايراد التصریح الا على وجه واحد اذ ليس له الا عبارة واحدة. والخامس ان صریح النهي داع الى - [00:22:25](#)

ولذلك قال من قال فان اللوم اغراء. وقال الشاعر دع اللوم ان اللوم يغريه وانما اراد صلاحا من يلوم فافسد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نهي الناس عن فت البعير لفتوه وقالوا - [00:22:55](#)

ما نهينا عنه الا وفيه شيء. وكفى ذلك شهادة ما كان من امر ادم عليه السلام وحواء. في نهي الله تعالى فاياهما عن اكل الشجرة. ومن

حق المعلم مع من يفديه العلم ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم في - 00:23:15

بما علمه الله تعالى حيث قال قل لا اسألكم عليه اجرا. فلا يطمع في فائدة من جهة من يفدي علمًا ثواباً لما يوليه وليعلم ان من باع علما بعرض دنيوي فقد صادم الله تعالى في حكمه - 00:23:35

ان الله تعالى جعل المال خادماً للمطاعم والملابس. جعلها خادمة للبدن وجعل البدن خادماً وجه على النفس خادماً للعلم. فالعلم مخصوص غير خادم والمال خادم غير مخدوم. فمن جعل العلم ذريعة الى - 00:23:55

بالمال فقد جعل ما هو مخدوم غير فقد جعل ما هو مخدوم غير خادم ما هو مخدوم غير قادم خادماً لما هو لما هو خادم غير مخدوم. ذكر المصنف رحمة الله تعالى في هذا - 00:24:15

طرفاً مما يجب ان يتحرأه المعلم مع المتعلمين منه. نبه في فاتحته ان المعلم الواجب عليه الواجب عليه ان يجري متعلمه مجرى بنيه وينزلهم ذلك من نفسه فانه في الحقيقة لهم اشرف من الابوين. لان - 00:24:35

ابو النسب هو ابو البدن والنطفة. واما ابو العلم فهو ابو الروح والديانة. وشرف الابوة التي جاءت من قبل العلم والدين اشرف من شرف الابوة التي وردت من جهة النطفة - 00:25:04

والطين وقد قال الله تعالى في قراءة ابي ابن كعب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو اب لهم. فجعل النبي صلى الله عليه وسلم في منزلة الاب للمؤمنين اي من - 00:25:24

جهة العلم والدين لا من جهة النطف اجمعوا وهذه الابوة هي ابوبة روحية دينية فهي تتعلق بتهذيب الروح وتعليمها شرائع الدين. ونبه النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الاصل بقوله في الحديث الصحيح الذي رواه ابو داود - 00:25:44

وغيره انما انا لكم مثل الوالد اي في تعليمكم واصلاح نفوسكم وارشادكم الى ما ينفعكم فحق المعلم ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المعلم نائب عن النبي صلى الله عليه - 00:26:11

في التعليم فان وراثة الرسالة انما هي بالعلم والعلماء ورثة الانبياء. وكما كان هديه صلى الله عليه وسلم في ارشاد الناس بالشفقة عليهم والرحمة بهم حق العالم ان يكون كذلك كما قال الله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول - 00:26:33

من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. فينبغي ان ينزل المعلم نفسه هذه المنزلة في ارشاد الناس. ويكون مقتدياً بهدي النبي صلى الله عليه وسلم وليس المراد بالرأفة والرحمة الضعف والخور وللحظة مرادات النفوس - 00:27:03

بل النبي صلى الله عليه وسلم كان ربما غضب في وعظهم او تعليمهم وبوب البخاري رحمة الله تعالى على هذا المعنى وذكره ايضاً امام الدعوة رحمة الله تعالى في مسائل باب من - 00:27:34

تبرك بحجر او شجر المقصود بالرأفة والرحمة هو اصلاح الخلق بالطريق المناسب لهم. فقد تكون ملاحظتهم بالعاطف والتحزن انفع لهم في منزلة ويكون في مقام اخر الاغلاظ والتشديد عليهم انفع لهم. فحقيقة الرأفة بهم والرحمة لهم هو - 00:27:54

حالهم بمراعاتهم بالاسب لهم بحسب ما تدعوه اليه الحال فقد كان هذا هديه صلى الله الله عليه وسلم. ثم نبه المصنف رحمة الله تعالى ان العالم الذي لم يكن له من يفديه - 00:28:29

العلم بمنزلة العاقل الذي لا نسل له. فاذا مات ذكره بمorte. واما اذا استفید علم العالم فانه يبقى في الدنيا موجوداً وان كان شخصه صار مفقوداً. وتصديق هذا في قول - 00:28:49

علي رضي الله عنه العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة. وفي قوله رضي الله عنه واثارهم في القلوب موجودة. تنبئه الى المقصد الاعظم من نفع العالم الخلق - 00:29:09

فليس المراد بقاء ذكره على السنة الناس ولا بقاء اثره في التأليف والقراطيس ولكن الاعظم من ذلك هو بقاء اثره في قلوب الناس بتعريفهم بطريق العبودية الموصلة الى الله الموصل الى الله سبحانه وتعالى - 00:29:32

فتعميم العلم ونقل الديانة يبقى اثره في القلب وان لم يصنف ناقله كتاباً ولا بقي له في لسان الخلق ذكر كما ذكر العالمة ابن سعدي عن بعض اشياخه انه رأى في منامه احد شيوخه فقال له ان - 00:29:57

المسألة التي قضيت بها في الفرائض وصلني اجرها في القبر وهذا هو المراد من بقاء الاتر. بقاء الاتر بقاء معرفة العلم والديانة. بحيث يتيسر قال في بعد السالف ان ينقل العلم للناس وهذا هو اجل مراتب البقاء. اذا انضم الى ذلك بقاء العلم في - 00:30:24
قيس والذكر في الاسننة كان نورا على نور. ثم ذكر ما يصدق هذا المعنى في دعاء زكريا اذ قال هب لي من لدنك ولها يرثني ويرث من
الى يعقوب. فان الوراثة المذكورة هنا هنا ليست وراثة - 00:30:51

المال والدنيا بل وراثة العلم والنبوة كما قال تعالى في دعاء زكريا واني خفت الموالي من وراء اي خفت انصاري واتباعي وعصبة من
بعدي الا يراعوا العلم ولا يقوموا بحقه بل يحتاجون الىنبي يسوسهم كما ثبت في الصحيح ان الانبياء - 00:31:11
كانت تسوس بنى اسرائيل اذا مات النبي قام النبي فافتقارهم الى الانبياء جعل زكريا يدعو لهذا الدعاء وليس المراد بالزكريا بالدعاء هو
طلب وارث يرث الدنيا لاحد امور ثلاثة اولها - 00:31:38

ان مقام النبي اشرف من ان ينتبه لطلب وارث للمال والدنيا وثانيها ان الانبياء لا يورثون كما صح بذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه
 وسلم فما بقي بعدهم من مال فهو صدقة - 00:32:03

وثالثها ان زكريا عليه الصلاة والسلام لم يذكر بكثير مال ودنيا بحيث يخشى فواته عن والد من صلبه بعدهم ذكر هذه الوجوه الثلاثة
 متفرقة جماعة من المفسرين كالقرطبي وابن كثير - 00:32:34

رحمهما الله ثم ذكر المصنف رحمة الله تعالى ان من حق اولاد الاب الواحد ان يتحابوا ويتناصروا فمن حق بنى العلم
 الواحد بل الدين الواحد ان يكونوا كذلك. فاخوة الفضيلة فوق اخوة الولادة. ولذلك قال تعالى - 00:33:01

لا انما المؤمنون اخوة وقال تعالى الاخلاق يومئذ بعضهم بعض عدو الا المتقين. والمراد انه اذا ثبت نسبة المتعلمين الى العلم بالابوة
 لمعلم وابوة المعلم معهم الى علم بل ابواه المعلم معهم ومع المسلمين جميعا الى الدين فان الواجب ان يكونوا اولياء - 00:33:30

جاء بعضهم البعض كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض. وقال في اية الحجرات التي ذكرها المصنف انما
 المؤمنون اخوة. وكلما قويت اسباب الایمان اقتضى ذلك تقوية صلة الاخوة - 00:34:00

واعظم الصلات الایمانية التأكي في طلب الدين والعلم فيقتضي ذلك ان تكون اخوة المتعلمين هي اجل الاخوة المضروبة بين
 المسلمين. والناظر في الاخوة المعقودة بين الخلق يجدها على ثلاثة انواع - 00:34:20

او لها اخوة النسب وثانيها اخوة النسب بالشين وثالثها اخوة الطلب فاما اخوة النسب فهي الاخوة التي تجمع بين اثنين فاكثر
 في الانساب الى اب الجامع لهم نطفة ذلك الرجل. واما اخوة النسب فهي الاخوة التي تجمع بين متشاكلين فاكثر - 00:34:46

في مال او عقار فان النسب هو المال والعقار واعراض الدنيا. واما اخوة الطلب فهي ما يجمع بين آآ متواافقين في طلب مقصود فاضل
 او غير فاضل فان مطالب الخلق متفاوتة - 00:35:32

واعظم هذه الاخوة هي اخوة الدين والعلم. فاولى الناس ان تتأكد بينهم المودة وتنعدم المحبة وان يتعاضدوا ويتناصروا هم طلبة
 العلم والدين وكل ما يفصّم عروة المحبة والمودة بينهم فانه مما يضاد هذه - 00:36:01

الاخوة التي جاءت بها الشريعة ثم ذكر من حق المعلم على معلميه متعلمهيه ايضا ان يصرف من يريد ارشاده عن الرذيلة الى الفضيلة
 بلطف في المقال وتعريف في الخطاب فالتعريف ابلغ من التصريح - 00:36:30

فعلى المعلم ان يتحرى تأليف نفوس الخلق بتكميلهم لنقلهم من الرذائل الى الفضائل ومن الفوائل الى ما هو اعظم منها بتلطيف
 المقال والتعريف في الخطاب لان التعريف ابلغ من التصحيح لوجه - 00:36:55

من خمسة عدها المصنف اولها ان النفس المفاضلة اي الكاملة لم يليها الى استنباط المعنى يميل الى التعريف شغفا باستخراج معناه
 بالتفكير. ولذلك قيل رب تعريف ابلغ من تصريح التعريف ادل على الفضل من التصريح ولا سيما فيما يستقبح - 00:37:20

ولذلك صارت قاعدة الشريعة طلب الكناية فيما مستقبح والاكتفاء التعريف الى المقصود وهذا فاش في القرآن والسنة. والثاني ان
 التعريف لا تنتهي به سجف الهيبة. اي حجب الهيبة ولا ينتفع به ستر الحشمة. والثالث ان التصريح له وجه واحد والتعريف له وجوه
 عده فيكون - 00:37:47

والرابع ان التصريح يأتي على عبارة واحدة اما التعريض فيأتي على عبارات مختلفة فيكون في ذلك بلاغة في الايراد والخامس ان تصريح النهي داع الى الاغراء. فان من الخلق من اذا بودر بالنهي اغراه ذلك على - [00:38:17](#)

الفعل كما ذكر المصنف في مقالات الحكماء فان اللوم اغراء وقال الشاعر دع اللوم ان اللوم يغري وانما اراد اصلاح من يلوم فافسد واورد حديثا في هذا المعنى اثره جماعة من المصنفين ولا اصل له وهو حديث لو نهي - [00:38:44](#)

الناس عن فت البصر لفتوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه شيء. وذكر ايضا مرفوعا وموقوفا ولم يصح كل ممنوع مرغوب والنفوس مفطورة على طلب ما ستر عنها. فمبادرتها بالنهي التصريح يغيرها بمخالفة - [00:39:04](#)

وذكر ما يصدق هذا المعنى في ما اتفق لادم في نهي الله تعالى اياهما عن اكل الشجرة ثم ذكر من حق المعلم مع من يفيده العلم ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما علمه الله تعالى حيث قال قل لا اسألكم عليه اجرا - [00:39:28](#)

لا يطمع في فائدة من جهة من يفيد علما ثوابا لما يوليه. فلا يكون توجيه قلبه الى طلب اصابة دنيا من المتعلمين. وكلما بعد قلبه عن هذا المطلب كلما عظم انتفاع المتعلمين بكلام - [00:39:49](#)

وقد ذكر الفقهاء رحمة الله تعالى مسألة تتعلق بهذا الموضوع وهي اخذ الاجرة على التعليم وهي عندهم مولدة من مسألة اكبر منها هي مسألة اخذ المال على القرب لان التعليم قربة واخذ الرزق عليه اخذ للمال على هذه القربة - [00:40:09](#)

الصحيح جواز اخذ العوض عن القرب دون تجريد القصد في طليبه فاذا كان مراد المعلم او الامام او المؤذن او غيرهم طلبوا ذلك الاجر مجردا دون الفعل المتقارب به الى الله اثم في ذلك وحرم عليه - [00:40:41](#)

اما ان قصد فعل القرابة ثم جعل الرزق تبعا فان ذلك جائز ويعلم به ان من جعل محظوظه في التعليم مثلا هو الرزق والاجرة حرم عليه ذلك واذا ضم الى ذلك - [00:41:07](#)

ان يجعل مبالغته في التعليم على قدر ما يصيب من الاجرة فيعلم احسن لمن دفع اكثر فان هذا اعظم حرمة واشد لان طريقة الانبياء الذين ورثوا العلم والدين هو البراءة من طلب الدنيا في اصلاح - [00:41:29](#)

الخلق ونبه رحمة الله تعالى بعد ذلك الى ان من باع علما بعرض دنيوي فقد صادم الله تعالى في حكمه. لان المال خادم للعلم. ومن عكس هذا فجعل العلم خادما للمال فقد صادم الله تعالى في حكمه. وقد بسط ابن القيم رحمة الله تعالى - [00:41:53](#)

الكلام في بيان خدمة المال للعلم وفضيل العلم على المال في كتاب مفتاح السعادة فاتى بوجوه كثيرة دالة على هذا المعنى من الكتاب والسنة نعم الباب السادس والعشرون وجوب منع الجهلة عن حقائق العلوم والاقتصار بهم على قدر افهمهم. واجب على الحكيم والعالم - [00:42:18](#)

حرير ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم فيما قال يا معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلم الناس على قدر عقولهم وان يتصور ما قال امير المؤمنين علي ابى طالب كرم الله وجهه حيث - [00:42:50](#)

قال لكميل ابن زياد واومن بيده الى صدره فقال انها هنا علوما جمة لو وجدت لها حملة بل اصيبيت لقنا غير مأمون عليه يستعمل الله الدين للدنيا فيستظاهره. البلاء لو اصيبيت لفتى غير مأمون - [00:43:10](#)

بلى لو اصيبيت بفتى غير مأمون بلى لو اصيبيت لفتى غير مأمون عليه. يستعمل الله الدين للدنيا فيستظاهر بنعمة الله تعالى على عباده وبمحنته على كتابه او منقادا لاهل الحق لا بصيرة له يقتدح الشك في قلبه - [00:43:30](#)

باول عارض من شبهة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلموا الناس بما يعرفون تنكرون تزيد ان يكذب الله ورسوله. فقال عليه عليه السلام ما احد يحدث قوما حديثا لا - [00:43:56](#)

تبليغه عقولهم الا كان ذلك فتننة على بعضهم. فقال عيسى ابن مريم عليه السلام لا تضع الحكمة في لاهلها فتظلموها ولا تمنع ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم. وكن كالطيب الحاذق يضع دواءه حيث يعلم - [00:44:16](#)

انه ينفع وقد قيل تصفح طلاب حكمك كما تتصف خطاب حرمك. بهذا الم اما من فقال وما انا بالغiran من دون جيرتي اذا انا لم اصبح غيورا على العلم. وقيل لبعض الحكماء - [00:44:36](#)

فما بالك لا تطلع احدا على حكمة يطلبها منك فقال اقتداء بالباري جل وعلا. حيث قال ولو علم الله وفيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون. فيبين انه انما منعهم لما لم يكن فيهم خير - 00:44:56

وبين ان في اسماعهم ذلك مفسدة لهم. وسأل جاهل حكيمها عن مسألة من الحقائق فاعرض عنه ولم يجبه. فقال اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم؟ من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم بلجام من نار يوم - 00:45:16

القيامة فقال بلى سمعته. اترك اللجام ها هنا وادهب فاذا جاء من ينفعه ذلك وكتمه وقال بعض الحكماء في قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما - 00:45:36

انه نبه به على هذا المعنى وذلك انه لما منعنا من تمكين السفهاء من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر تفاديا انه ربما يؤديه الى هلاك دنيوي فلا ان يمنع من تمكين - 00:45:56

من حقائق العلوم التي اذا عرفها السفهاء ادته الى ضلال واضلal وهلاك واهلاك احق واولى فانه اذا ما اقتنى العلم ذو شرة تضاعف ما ذم من مخبره. وصادف من علمه - 00:46:16

يصول بها الشر في جوهره. وكما انه واجب على الحكماء اذا وجدوا من السفهاء رشدا يرفعوا عنهم ويدفع اليهم اموالهم لقوله تعالى
فان انسنم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم لعلها - 00:46:36

ان يرفعوا عنهم الحجر وكما انه واجب على الحكماء اذا وجدوا من السفهاء رشدا ان يرفعوا عنهم الحجر ويدفعوا اليهم اموالهم لقول
تعالى فان انسنم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم. فواجب على الحكماء اذا وجدوا من المسترشدين - 00:46:56

قبولا ان يبذلوا العلوم لهم بقدر استحقاقهم. فالعلم قدوة يتوصل بها الى الحياة الابدية. كما ان المال قد يتوصل بها في المعونة على
الحياة الدنيوية وبازل العلم لمن لا يستحقره يستوجب عقوبة ومانعه عن اهله - 00:47:23

يستوجب عقوبات. ولذلك قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيينه للناس سوى لا تكتمونه فقال تعالى ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا - 00:47:43

اوئنك لا خلاق لهم في الاخرة. الاية واذا ثبت ذلك وجب ان يكون من تقييد من العامة بقييد الشرع حسبى بحسب حاله لا يصرف عما هو
بصدده فيؤدي ذلك الى انحالله عن قيده. ثم لا يمكن ان يقييد - 00:48:03

بقييد الخواص فيرتفع السد الذي بينه وبين الشروط. ومن كان اشتغاله بعمارة الارض من بين تجارة او مهنة فحقه وان يقتصر به من
العلم على مقدار ما يحتاج اليه. ما يحتاج اليه من هو في مرتبته في عبادة الله - 00:48:23

وانتم لها نفس من الرغبة والرهبة الوارد بهما القرآن ولا تولد له الشبه والشكوك. فان لبعضهم اضطراب نفس اما بانبعاث شبهة تولدت
له او ولدها او لدها له ذو بدعة دفع اليه فتاقت نفسه - 00:48:43

الى معرفة حقيقتها فحقه ان يختبر اولا. فاذا فان وجد ذا طبع للعلم موافق وفهم ثاقب متصور صائب قل لي خلي بينه وبين التعلم
وسعد عليه. بما يوجد من السبب ما يوجد من السبيل - 00:49:03

اليه وان وجد شريرا في طبعه او ناقصا في فهمه منع اشد المنع. في اشتغاله بما لا سبيل له الى ادراك في مفسدستان الاولى تعطله عما
يعود بنفع منه الى العباد والبلاد. الثانية اشتغاله بما يثير - 00:49:23

منه شبهة وليس فيه له منفعة. وقد كان بعض الامم المتقدمة اذا ترشح احد منهم ليتخصص بمعرفة الحكم وحقائق العلوم والخروج
من جملة العامة الى الخاصة اختبر فان لم يوجد خيرا في خلقي - 00:49:43

او وجد غير متهيأ للتتعلم منعه اشد المنع وان وجد خيرا ومتهيأ للتتعلم تعلم شرط على ان يقييد بقييد في دار الحكمة. ويمعن ويمعن ان
يخرج حتى يحصل له العلم او يأتي - 00:50:03

عليه الموت ويزعمون ان من شأن من شرع في حقائق العلوم ثم لم يبرا فيها تولدت له الشبه كثرت فيصير ضالا فیعظم على
الناس ضرره. وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصف متكلم - 00:50:23

قرر المصنف رحمة الله تعالى في هذا الباب اصلا عظيما من اصول الديانة في بث العلم وتعريف الناس باحكام الشريعة وهو مراعاة

مدارك الخلق فان افهام الخلق متفاوتة وعقولهم متباعدة وليسوا هم على حد سواء في ادراك - [00:50:43](#)

مرادي الشرع. وهذا الامر قد قررته الشريعة وفاضت به كلمات الحكماء في لكل ملة. واورد المصنف رحمة الله تعالى احاديث في هذا المعنى لا يثبت منها شيء فكل الاحاديث التي اوردها في صدر هذا الباب كحديث يا معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس من - [00:51:11](#)

ونكلم الناس على قدر عقولهم او حديث كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون او حديث ما احد يحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم كلها احاديث ضعيفة. وامثل ما في هذا الباب الموقوفات. ومنها ما رواه - [00:51:41](#)

البخاري رضي الله عنه ورحمة في كتاب العلم عن علي رضي الله عنه انه قال حدثوا الناس بما يعرفون اتريدون او اتحبون ان يكذب الله رسوله. وروى مسلم في مقدمته بسند فيه انقطاع عن ابن مسعود - [00:52:01](#)

رضي الله عنه انه قال ما انت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان بعض فتنه وتصديق هذا المعنى ايضا في وصية كمبل وصية علي رضي الله عنه لكميل ابن زياد - [00:52:21](#)

طويلة وفيها ما اورده المصنف رحمة الله تعالى ها هنا. والمقصود معرفة ان مذلك الخلق مختلفة لتفاوت عقولهم. فلا ينبغي ان ت تعرض عليهم الشريعة عرضا متساويا تراعي احوال الناس بحسب ما يصلحون به مما سنبه عليه بعد الاذان - [00:52:41](#)

اذا تقرر ان عقول الخلق متباعدة وان الشرع جاء بمراعاة هذا الاصل فليعلم ان الشرع سبک هذا الاصل في مشهدین اثنین او لهما منع العلم عن قوم بتخصيص قوم به وقد بوب البخاري رحمة الله تعالى في صحيحه باب من خص بالعلم قوما دون اخرين - [00:53:11](#)

ثم اورد فيه حديث معاذ بن جبل المشهور في حق الله على الناس وحق الناس على الله فقد يمنع قوم العلم لان مصلحتهم تقتضي ذلك فيحجب العلم عنهم لانه اذا سرى اليهم ربما افسدتهم لان قرائتهم لا ترتفع الى ادراك - [00:53:45](#)

واورد المصنف رحمة الله تعالى في تصديق هذا المعنى استنبطا قوله تعالى ولو علم الله خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فانما منعوا الخير لما في اسماعهم من المفسدة - [00:54:19](#)

وكذلك قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما فكما لا يمكن السفيه من المال الذي هو عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر لما قد يؤدي اليه من هلاك دنيوي فمنعه - [00:54:39](#)

من حقيقة العلوم الا يمكن منها اولى لان لا يتولد من تمكينه فساد وافساد وكذلك قوله تعالى فان انت منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم اي اذا وجدتموه متاهفين معرفة ما فيه صالح - [00:54:58](#)

دنياهم فادفعوا اليهم اموالهم وكما ان هذا يكون في المال فكونه في العلم والدين اولى. فربما صرف العلم عن من لم يكن متاهلا له ولا صالح له فهذا هو المشهد الاول وهو - [00:55:18](#)

مشهد التخصيص للعلم بقوم دون اخرين والثاني بث العلم للخلق بقدر ما يصلحون به فيكون قطب الرحى الذي يدور عليه بث العلم النظر فيما يصلح به المتلقي ولا ينظر المعلم الى ما يصلح للمتلقي - [00:55:38](#)

فانه ربما يصلح للمتلقي ما يوافق شهوته او شبهته او غير ذلك. لكن مراد الشرع هو طلب ما يصلح به ذلك المتلقي ويستقيم به دينه فاذا علم انه يستقيم دينه وتصلح حاله بقدر ما كان الواجب - [00:56:13](#)

هو هذا دون غيره وهذا هو الذي نبه عليه المصنف في قوله واذا ثبت ذلك وجب ان يكون من العامة بقيد الشرع بحسب حاله لا يصرف عما هو بصدده فيؤدي ذلك الى - [00:56:38](#)

خلاله عن قيده الى اخره ثم قال ومن كان اشتغاله بعمارة الارض من بين تجارة او مهنة فحقه ان يقتصر به من العلم على مقدار ما يحتاج اليه الى اخره. فان هذين المقامين راجعون الى مشهد - [00:56:56](#)

بث العلم لاحد بما يصلح به فقد يبيث العلم لل العامة فينشأ من ذلك ان هالاهم عن قيود الشرع لعدم قدرتهم الى الترقى الى مقام الخلق. فما يصلح به عامة الناس - [00:57:15](#)

الذين اعتادت نفوسهم الترغيب والترهيب قد لا يصلح به من هو فوقهم وهم جرا. وكذلك من كان له شغل بعمارة الارض

ففقه ان يقتصر على ما يحتاج اليه من الدين. وان تملأ نفسه من الرغبة والرهبة التي وردت - [00:57:35](#)
في القرآن والسنة ولا تولد له الشبه والشكوك. اذ لا انصرف له الى العلم ولا رغبة له فيه. فهو زارع او مهندس او طبيب او غير ذلك من
احوال الدنيا فلا ينبغي ان يشغل بما ليس من شغله بل ربما ولد اشتغاله - [00:58:02](#)
بها شبهها وشكوكها وهذا هو الواقع اليوم فان من المتعلمين الذين اخذوا بأسباب الدنيا من الطب هندسة وغيرها من ظن انه يستطيع
ان يتكلم في الدين بمجرد النظر في التأليف فولد - [00:58:22](#)

وشكوكا لنفسه ولغيره. فالعامل انما يجعل تعاطي هؤلاء للعلم بحسب حالهم ولا يرفعهم الى حال تولد لهم شبهها وشكوكها. ثم نبه الى ما
ينبغي فعله اذا اتفق لبعض هؤلاء اضطراب نفس بانبعث شبهة تولدت او ولدها له ذو بدعة ان ينظر فيما يصلح به - [00:58:42](#)
فيختبر حاله فان كان ذا طبع للعلم موافق وفهم ثاقب وتصور صائب خلي بينه وبين التعلم وسعد عليه بما يوجد من السبيل اليه. وان
وجد شريرا في طبعه او ناقضا في فهمه منع اشد المنع لاجل ما يتربى على ذلك - [00:59:07](#)

من مفاسد ذكر المصنف منها تعطله عما يعود بنفع منه للعباد والبلاد ومنها قاله بما يتغير منه شبهة وليس له فيه منفعة ثم ذكر حال ما
كان يتفق في بعض الامم السابقة من اذا ترشح احد منهم للتخصص معرفة الحكم - [00:59:27](#)

حقائق العلوم والخروج عن جملة العامة الى الخاصة اختبر فان وجد خيرا فان لم يوجد خيرا في خلقه ووجد غير متهديا للعلم منع
منه اشد المنع لانه اذا دخل في ذلك افسد نفسه وافسد غيره لان العلم لا - [00:59:52](#)

الا لاصحاب الاخلاق الفاضلة والعقول الكاملة. واذا وجد هذا منه اخذوا عليه شرطا ان يقييد بقييد في الحكمة في مدرسة العلم ويمنع
ان يخرج منها حتى يحصل له العلم او يأتي عليه الموت. ويزعمون ان من شرع في - [01:00:12](#)
العلوم ثم لم يبرع فيها فولدت له الشبه وكثرت فيصير ضالا مضلا فيعظم على الناس ضرره. وبهذا النظر قيل نعوذ بالله من نصفه
متتكلم، او قيل من نصف متعلم وان - [01:00:32](#)

انما ذكر متتكلم نسبة الى علم الكلام الذي يبحث في امور العقيدة على طريقة علماء العقل والمشهور قول نعوذ بالله من نصف متعلم.
لان من دخل في العلوم ثم لم يستكملا اصولها ربما اضر - [01:00:49](#)

بنفسه وبغيره كما تراه اليوم في ساحة الافتاء والتعليم التي تروج في الصحف والفضائيات وغيرها من يتكلم في مسائل الدين
بمجرد شبهة ولدت له او مقالة لم يتم له فهمها من كلام العلماء فبني عليها قصورا مشيدة فوق في ضلال - [01:01:09](#)
واضل الناس. وهذه الاحوال التي تقع لمن سبق من الامم المقصود منها معرفة في اصلاح النفوس ولا يلزم من ذلك الاخذ بطريقتهم
وليس هذا مرادا للمصنف لكن مراده هو التنبيه الى ان من دخل في العلم - [01:01:38](#)

وهو ليس من اهله فانه يضر بالعلم. كما ان من دخل في العلم مع صلاحية نفسه لكنه لم يستكمله ولم يوقم اصوله في نفسه فانه
يصير نصف متعلم فيفسد اديان الخلق كما قيل - [01:02:01](#)

اديان الخلق نصف متعلم ويفسد ابدانهم نصف طبيب. فمن تطbb دون علم كامل بالطب اضر بمنفوس الناس وكذلك من افني بغير
علم كامل اضر بدين الناس نعم الباب السابع والعشرون وجوب ضبط المتصدرين للعلم ومضره اهمال ذلك. لا شيء اوجب على السلطان
من مراعاة - [01:02:24](#)

المتصدين للرئاسة بالعلم فمن الالحاد بها ينتشر الشر ويكثر الاشرار. ويقع بين الناس التبغض تناحر وذلك ان السواس اربعة. الانبياء
وحكمهم على الخاصة وال العامة ظاهرهم وباطنهم والولاة وحكمهم على ظاهر الخاصة وال العامة دون باطنهم. والحكماء وحكمهم على
بواطن - [01:02:53](#)

خاصة والوعاظ وحكمهم على بواطن العامة. وصلاح العالم بمراعاة امره امر هذه السياسات العامة الخاصة وتسوس الخاصة العامة
وفساده في عكس ذلك. ولما تركت متصدي الحكم للحكم والوعد وترشح قوم للزعامة في العلم من غير استحقاق منهم لها.
فاحذروا بجهلهم بدوا استغروا - [01:03:23](#)

بها العامة واستجلبوا بها منفعة ورياسة. ووجدوا من العامة مساعدة لمشاكلتهم لهم. وقرب منهم فكل قرین الى شكله. كانس الخنافس

بالعمر. وفتحوا بذلك طرقة منسدة ورفعوا بها ستورا مسبلة وطلبو منزلة خاصة فوصلوا اليها بالوقاحة -

01:03:53

وبما فيهم من الشرة فبدعوا العلماء وكفروهم اغتصابا لسلطانهم ومنازعة في مكانهم فاغروا بهم اتباعهم حتى وطؤوهم باخفافهم واظلائهم. فتولد من ذلك البوار والجور ذكر المصنف رحمة الله تعالى في هذا الباب ان من وظائفولي الامر مراعاة - 01:04:23
تصدينا للرئاسة بالعلم وترتيب احوالهم فليس نشر علم الشريعة مرتعا خصبا فيه من شاء ومن فهم هذا المعنى وانقذ في ذهنه فانما هو من ترهات نفسه وحالة ذهنه واما الشرع فانما انما اناط هذا الامر باهله. فليس كل احد يصلح للتعليم - 01:04:53
الدين وانما يصلح للتعليم وبت الدين من تأهل له واستكمل عدته وصار لافتاء والتعليم بتلقيه للعلم عن اهله وطول مدته فيه والعلم لا يؤخذ عن لم يعرف بطلبه فيجب علىولي الامر ان لا يجعل المجال مسرحا مفتوحا لكل من تكلم - 01:05:23
سواء من المتشربون الى الشريعة ولم يستكملا العلوم او من ينتمي الى الاسلام ولا له في العلم وانما اعجبه منطقه واستحسن دينيا فصار يتكلم في تاء للدين بما يشاء. والتفريط في هذا الاصل يتولد منه شر عظيم ووبالوحش - 01:05:53
ضرره على الدنيا كمضرك على الدين. وان من اسباب زوال الامم الاخلاقي بهذا الاصل وقد دخل ما لك بن انس رحمة الله على ربعة الراي شيخه فوجده يبكي فارتاع لذلك فسألة - 01:06:23

فقال صاريفتي بالمدينة من هو احق بالسجن من السراق. وانما بلغ هذا الامر هذا المبلغ من نفس ربعة لمعرفته بشدة المخاطر التي تحيط بالخلق اذا تكلم في العلم والدين من ليس اهلا لذلك فبذلك تنتشر الشرور وتكثر الاخطار ويقع بين الناس - 01:06:43
التباغض والتناحر وما اشبه الليلة بالبارحة. وقرر المصنف رحمة الله تعالى هذا الاصل بتحقيق ان السوس الذين يصلحون الخلق ويسوسونهم بما فيه صالح دينهم ودنياهم اربعة اولهم الانبياء وهم يحكمون على الخلق جميعا خاصتهم وعامتهم وعلى ظواهرهم - 01:07:13

والثاني الولاة whom يحكمون على الخلق خاصتهم وعامتهم في الظواهر دون مواطن. وثالثهم الحكماء whom يحكمون على مواطن خاصة خلق المراد بالحكماء هنا العلماء وثالثه ورابعهم الوعاظ whom يحكمون على مواطن العامة و - 01:07:43
المراد بهم من يرققون قلوب الناس بالحكمة والترغيب والترهيب. وصلة نحو العالم انما يقع بمراعاة حال كل سائب لما ينبغي ان يكون عليه. ومن جملة ذلك الا يساس الخلق في علمهم ووعظهم الا من كان صالحا لذلك فاذا ارتفع لهذا من ليس - 01:08:10
اهلا تولد الشر على الخليقة كما ذكر المصنف رحمة الله تعالى من ما ادى اليه الحال بفتح طرق منسدة ورفع سجور مسبلة وجر الناس الى الواقع في التبذيع والتکفير وكثرة الشغب والتنازع والتخاسم وكل هذا انما نشأ من تكلم من - 01:08:40
ليس اهلا في العلم وهذا من جهتين اولاهما في حق من ابتدأ بالكلام وليس اهلا فيتكلم افتاء او اصلاح او علم وهو غير متأهل لذلك والاخرى من جهة من يتصدى للرد على هؤلاء ودفع مقالاتهم وهو غير متأهل لذلك - 01:09:10
فإن الرد على مقالات الضلال والبدعة موكول إلى العلماء الراسخين كما قرر الشاطبي في المواقف وابن رجب في جامع العلوم والحكم. ومن الفساد الواقع اليوم ما يتعلق بكل الجهتين فتجد من يتكلم في الارشاد والاصلاح والافتاء والتعليم وهو غير اهل له ويقابله ايضا من يتكلم في - 01:09:35

برد مقالته ومعارضة دعواه وهو غير مرشح لذلك فيجب ان يعلم الخلق ان ضبط المعلمين هو من اولى ما ينصر به الدين. وليس من الدين ان يتكلم كل من شاء بما شاء. ولهذا فان من الطريقة السليمة ان يتحرى - 01:10:05
انسان فيمن يريد ان يستمع الى تعليمه او عظه او ارشاده او في من يطلب لتعليم جماعته جماعة مسجد او قومه فلا يأتي لهم الا بما تبرأ به الذمة. واما - 01:10:35

ان يفتح المجال لكل احد تحت دعوى دعوة الناس واصلاح الخلق هذا ليس طريقة الشريعة ومن ائمة المساجد من يعظم طلب اذن في الوعظ والتعليم لشخص ما. واعظم من هذا واولى ان يطلب الانسان تزكية هذا المعلم او الوعاظ - 01:10:55
والشهادة له من العلماء الراسخين بانه صالح للتعليم ووعظ الخلق. والغفلة عن هذا منها شر فتجد من يتكلم في اصلاح الناس او

وعظمهم ثم يقع في جهالات عظيمة كما حدثني بعض الاخوان عن رجل قام - [01:11:23](#)
في مسجد يحيى الناس على صيام يوم عرفة. ثم قرر لهم بانه لا يجوز صومه مفردا بل يصوم الانسان يوما قبله او يوما بعده. واليوم
الذى بعده قد اجمع اهل العلم على حرمة صيام - [01:11:48](#)

وهو يوم العيد الاكبر لكن هذا لعدم رسوخ قدمه وثبت علمه خلط بين صيام عاشوراء وصيام يوم عرفة فمثل هذا لا يسمح له بوعظ
الناس وارشادهم لأن الضرر الناشيء عن - [01:12:08](#)

تعليميه وارشاده اعظم من النفع المرجو في تعليميه وارشاده فينبغي ان يتفطن طالب العلم بهذا وان يبيت هذا الاصل بين الناس. وانه
ينبغي على الخلق ان يتحرروا في من يعلمهم او يعظهم او يرشدهم ان يكون - [01:12:28](#)

صالحا لذلك لئلا ينشأ من ذلك فساد واضرار بهم وهذا اخر في هذا المجلس والله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد واله
وصحبه اجمعين - [01:12:48](#)